بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الخامسة : العطف

معنى (لا): يعطف ب لا بعد :

(أ) بعد النداء ، نحو «يا زيد لا عمرو»

(ب) وبعد الأمر ، نحو «اضرب زيدا لا عمرا» .

ج) وبعد الإثبات ، نحو «جاء زيد لا عمرو».

ملاحظة \ لا يعطف ب «لا» بعد النفي نحو «ما جاءني زيد لا عمرو».

ولا يعطف ب «لكن» في الإثبات نحو «جاء زيد لكن عمرو».

معنى (بل): (أ) ـ يعطف ببل في النفي والنهي ، فتكون كلكن ، في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو «ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيدا بل عمرا» فقررت النفي والنهي السابقين وأثبتت القيام لعمرو ، والأمر بضربه.

(ب) ويعطف بها في الخبر المثبت ، والأمر ؛ فتفيد الإضراب عن الأول ، وتنقل الحكم إلى الثاني ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه او غير موجود نحو «قام زيد بل عمرو ، واضرب زيدا بل عمرا» .

العطف على الضمير :

إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء ، ويكون الفصل :

(أ) بالضمير المنفصل ، نحو قوله تعالى : (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ) ، فقوله : «وآباؤكم» معطوف على الضمير في كنتم وقد فصل ب «أنتم» .

(ب) بغير الضمير ، وإليه أشار بقوله : «أو فاصل ما» وذلك كالمفعول به نحو «أكرمتك وزيد» ومنه قوله تعالى : (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَمَنْ صَلَحَ)؛ فمن : معطوف على الواو في يدخلونها ، وصحّ ذلك للفصل بالمفعول به ، وهو الهاء من «يدخلونها» .

(ج) بلا النافية ، كقوله تعالى : (ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا) ، ف «آباؤنا» معطوف على «نا» ، وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ب «لا».

و أما الضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل ، نحو «اضرب أنت وزيد» ، ومنه قوله تعالى : (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) ف «زوجك» معطوف على الضمير المستتر في «اسكن» وهو (انت) وصحّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل ؛ وهو «أنت».

وأشار بقوله : «وبلا فصل يرد» إلى أنه قد ورد في النظم كثيرا العطف على الضمير المذكور بلا فصل ، كقوله :

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلا تعسّفن رملا

الشاهد : «أقبلت وزهر» فإنه عطف «زهر» على الضمير المستتر في أقبلت وهو الفاعل من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل أو بغيره فقوله : «وزهر» معطوف على الضمير المستتر في «أقبلت» وهو(انت).

وقد ورد ذلك في النثر قليلا ؛ نقل سيبويه رحمه‌الله تعالى : «مررت برجل سواء والعدم» برفع. «العدم» بالعطف على الضمير المستتر في «سواء» تقديره (هو).

أما العطف على الضمير المرفوع المنفصل \ لا يحتاج إلى فصل ، نحو «زيد ما قام إلا هو وعمرو» وكذلك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل ، نحو «زيد ضربته وعمرا ، وما أكرمت إلا إياك وعمرا» .

وأما الضمير المجرور \ فلا يعطف عليه إلا بإعادة الجار له هذا مذهب جمهور النحويين ، نحو «مررت بك وبزيد» ، ولا يجوز «مررت بك وزيد».

اما الكوفيون أجازوا ذلك وأشار اليه المصنف ابن مالك في بيتين .

أي : جعل جمهور النحاة إعادة الخافض ـ إذا عطف على ضمير الخفض ـ لازما .

وهذا خلاف مذهب المصنف لورود السماع ؛ نثرا ، ونظما ، بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ، فمن النثر قراءة حمزة : (وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ) بجر «الأرحام» عطفا على الهاء المجرورة بالباء ، ومن النظم ما أنشده سيبويه ، رحمه‌الله تعالى :

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

حيث جر «الأيام» عطفا على الكاف المجرورة بالباء. الشاهد : «بك والأيام» فإنه عطف الأيام على الكاف المجرورة بالباء محلا من غير إعادة حرف الجر.

حذف الفاء والواو :

قد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة عليهما ، ومنه قوله تعالى : (فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أي : فأفطر فعليه عدّة من أيام أخر ، فحذف «أفطر» والفاء الداخلة عليه.

وكذلك الواو ، ومنه قولهم : «راكب النّاقة طليحان» أي : راكب الناقة والناقة طليحان. وانفردت الواو ـ من بين حروف العطف ـ بأنها تعطف عاملا محذوفا بقي معموله ، ومنه قوله :

إذا ما الغانيات برزن يوما وزجّجن الحواجب والعيونا

الشاهد : «زججن الحواجب والعيونا» فإنه عطف بالواو عاملا محذوفا هو «كحلن» قد بقي معموله هو «العيون».

ف «العيون» مفعول بفعل محذوف ، والتقدير وكحّلن العيون ، والفعل المحذوف معطوف على «زجّجن».